

## 21- برنامج توجيهات: التوبة

أحمد القاضي

ان اول بيت وضع للناس للذى بركة فيه ايات بينات مقام ومن دخله كان امنا. ولله على ومن كفر بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ونبيه محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:00:00

اخوازي الكرام اخواتي الكريمات حجاج بيت الله الحرام هلتكم اهلا ووطنتكم سهلا طبتم وطاب مشاكم وتبوأتم من الجنة منزلها فقد فارقتم الاهل والاحباب وبذلتكم الاموال وتحملتم الصعاب حتى وصلتم الى هذه الاماكن الطيبة - 00:01:07

والرحاب الطاهرة فهنيئا لكم وبلغكم الله تعالى ما ترجون. فإنه من حج فلم يرث ولم يفسق راجع من ذنبه كيوم ولدته امه. كما قاله من لا ينطق عن الهوى وفي هذا ايها الكرام اشارة وبشارة - 00:01:31

من حج فلم يرث ولم يفسق راجع من ذنبه كيوم ولدته امه اي بمعنى ان ابن التسعين يعود بعد حج مبرور كطفل يولد للتو ليس عليه خطيئة. صحيفته بيضاء صار الحج مكفرا لجميع سيئاته - 00:01:52

ولعمـ الله انـها لفضـيلة عـظـيمـة يتخلـى المرء عنـ جـمـيع سـيـئـاتـه ويـخـرـجـ منهاـ نـقـيـا لاـ يـعـلـقـ بـهـ شـيـءـ مـنـهاـ ذـلـكـ انـ النـاسـ يـوـمـ الـقـيـامـةـ كـمـاـ وـصـفـ اللـهـ تـعـالـىـ. وـكـلـ اـنـسـانـ الزـمـنـاهـ طـائـرـهـ فـيـ عـنـقـهـ - 00:02:15

ونـخـرـجـ لـهـ يـوـمـ الـقـيـامـةـ كـتـابـاـ يـلـقاـهـ مـنـشـورـاـ. اـقـرـأـ كـتـابـكـ كـفـىـ بـنـفـسـكـ الـيـوـمـ عـلـيـكـ حـسـيـبـاـ وـمـنـ وـفـقـ لـحـجـةـ مـبـرـورـةـ لـمـ يـرـثـ فـيـهـ وـلـمـ يـفـسـقـ رـجـعـ مـنـ ذـنـبـهـ كـيـوـمـ وـلـدـتـهـ اـمـهـ حـيـنـماـ - 00:02:38

قدم عمرو بن العاص الى النبي صلى الله عليه وسلم بعد الحديثة بباعيده على الاسلام قال يا رسول الله ابسط يدك ابايعك فبسـطـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ بـدـهـ فـقـبـضـ عـمـرـوـ يـدـهـ - 00:02:57

فـقـالـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ مـهـ قـالـ يـاـ رـسـوـلـ اللـهـ اـشـتـرـطـ قـالـ مـاـ تـشـتـرـطـ قـالـ اـنـ يـغـفـرـ لـيـ قـالـ يـاـ عـمـرـوـ مـاـ عـلـمـتـ اـنـ اـلـاسـلـامـ يـجـبـ ماـ قـبـلـهـ وـانـ التـوـبـةـ تـجـبـ ماـ قـبـلـهـ وـانـ الـحـجـ يـجـبـ ماـ قـبـلـهـ - 00:03:16

يـاـ لـهـ مـنـ فـضـيـلـةـ! مـاـ اـسـعـدـكـمـ! مـاـ اـهـنـئـكـمـ! حـجـاجـ بـيـتـ اللـهـ حـرـامـ بـهـذـهـ الـبـشـارـةـ هـذـهـ بـشـارـةـ لـكـلـ مـؤـمـنـ حاجـ صـدـقـ اللـهـ تـعـالـىـ وـالـتـزـمـ بـشـرـعـهـ فـلـمـ يـرـثـ وـلـمـ يـفـسـقـ اـنـهـ يـعـودـ نـقـيـاـ مـبـرـأـاـ مـنـ كـلـ ذـنـبـ - 00:03:37

فضـيـلـةـ الـحـجـ هـيـ الـبـشـارـةـ وـاـمـاـ الـاـشـارـةـ فـانـهـاـ لـكـلـ لـبـيـبـ حـازـمـ عـاقـلـ ذـكـيـ فـطـنـ. وـهـيـ الاـ يـلـوـثـ هـذـهـ الصـفـحةـ بـعـدـ رـجـوعـهـ الـخـطاـياـ وـالـسـيـئـاتـ فـلـيـتـخـذـ مـنـ هـذـاـ حـدـثـ الـعـظـيمـ فـيـ حـيـاتـهـ حـدـثـ الـحـجـ - 00:03:58

فرـصـةـ لـتـغـيـيرـ مـسـارـهـ وـالـلـتـزـامـ بـالـصـرـاطـ السـوـيـ. وـلـزـومـ سـبـيلـ اللـهـ. وـالـبـعـدـ عـنـ بـنـيـاتـ الـطـرـيقـ وـالـالـلـفـاتـ إـلـىـ اـبـوـابـ الشـهـوـاتـ وـالـشـبـهـاتـ. حـرـيـ بـكـ اـيـهـ الحاجـ الذـيـ اـشـهـدـكـ اللـهـ هـذـهـ الـمـنـافـعـ التـيـ قـالـ اللـهـ عـنـهـ لـيـشـهـدـوـاـ مـنـافـعـ لـهـمـ الاـ تـعـودـ مـرـتكـساـ فـيـ حـمـاءـ الرـذـيلـةـ اوـ الـخـطـيـئـةـ اوـ الـظـلـمـ - 00:04:19

اوـ العـدـوانـ اوـ الـفـسـقـ اوـ الـعـصـيـانـ عـلـيـكـ انـ تـرـجـعـ بـقـلـبـ مـذـيـبـ بـنـفـسـ مـخـبـثـةـ تـائـبـةـ رـاغـبـةـ إـلـىـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ انـ التـوـبـةـ اـيـهـ الـكـرـامـ فـضـيـلـةـ عـظـيـمـةـ وـدـرـجـةـ رـفـيـعـةـ لـاـ يـوـفـقـ لـهـ كـلـ اـحـدـ. بـلـ اـنـ مـنـ النـاسـ مـنـ يـحـالـ بـيـنـهـ وـبـيـنـ التـوـبـةـ. وـاـنـمـاـ تـكـوـنـ - 00:04:49

تـوـبـةـ تـفـضـلـاـ مـنـ اللـهـ عـلـىـ عـبـادـهـ الـمـ تـرـوـاـ اـنـهـ قـدـ قـالـ ثـمـ تـابـ عـلـيـهـمـ لـيـتـوـبـوـاـ اـرـأـيـتـمـ فـانـ تـوـبـتـهـمـ اـنـمـاـ كـانـ اـثـرـاـ مـنـ تـوـبـةـ اللـهـ عـلـيـهـمـ فـلـمـ تـابـ اللـهـ عـلـيـهـمـ وـفـقـهـمـ لـلـتـوـبـةـ الـيـهـ. ثـمـ تـابـ عـلـيـهـمـ لـيـتـوـبـوـاـ - 00:05:15

لـاـ تـظـنـ اـيـهـ الـلـاـنـسـانـ اـنـ التـوـبـةـ بـطـاـقـةـ فـيـ جـيـبـ تـخـرـجـهاـ مـتـىـ شـئـ وـتـصـرـفـهاـ مـتـىـ اـرـدـتـ؟ لـاـ رـبـماـ يـشـرـحـ صـدـرـكـ التـوـبـةـ وـرـبـماـ يـحـالـ بـيـنـكـ وـبـيـنـهـ اـمـاـ بـاـنـقـطـاعـ الـعـمـرـ اوـ بـالـتـشـاغـلـ عـنـهـ - 00:05:37

حينما عد الله تعالى امهات الكفر والفسق والعصيان فقال سبحانه والذين لا يدعون مع الله الا اخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق. ولا يزnon. ومن يفعل ذلك يلقى اثاما. يضاعف له العذاب يوم القيمة - 00:05:56

ويخلد فيه مهانا اتبعها بقوله الا من تاب وامن وعمل عملا صالحًا فاولئك يبدل الله سيناتهم حسنات وكان الله غفورا رحيمًا ومن تاب وعمل صالحًا فانه يتوب الى الله متتابا - 00:06:18

ارأيتم كيف فتح الله لنا بباب الفرج ارأيتم كيف ان الله ان الله تعالى جعل لنا مخرجًا ان التوبة هي قارب النجاة وطوق الامان ولولاها لهلكنا لكن الله ربنا سبحانه وبحمده امدنا بهذه النعمة - 00:06:39

فتح لنا بباب التوبة ولكن التوبة النصوح هي تلكم التي يقترب بها امران ايمان بالله وعمل صالح فإذا اردت ان تعلم ان توبتك نصوح او انها غير نصوح فانتظر. هل اقتربنا بها ايمان؟ بمعنى هل قام في قلبك - 00:06:59

من مشاعر الحب والخشية والرجاء ما لم يكن من قبل هل ظهر على جوارحك وسلوكك من العمل الصالح ما لم تكن تفعله من قبل ان وجدت خيرا فاحمد الله. والا فاعلم انها ليست توبة نصوحًا. فان الله تعالى قد جعل هذه - 00:07:21

هذا التلازم الثلاثي في عدة مواضع من كتابه كما قال واني لغفار لمن تاب وامن وعمل صالحًا ثم اهتدى وكذا ذكر في غير موضع الجمع بين هذه الثلاث يا الله الله ايها المؤمن - 00:07:46

عد من حجتك في قلب مني بقلب ينبع بمحبة الله وخشيته ورجاءه والتوكيل عليه وحسن الظن به والانس بمناجاته والتعلق به وحده دون سواه اقبل على العمل الصالح الذي تعمر به وقتك من الذكر وحصول الایمان وشعبه المتعددة - 00:08:03

واعلم ان الله تعالى يتوب على من تاب ولكن التوبة لها شروط اول شروط التوبة هو الاخلاص لله تعالى. بان تتبوب مربدا وجهه لا تزيد بذلك ارضاء والدين او سمعة في المجتمع او غير ذلك من المطالب الشخصية - 00:08:27

بل تزيد بذلك التوبة الى الله وحده دون ما سواه الامر الثاني ان تقع التوبة في زمنها المحدد شرعا وهذا التوقيت المحدد يكون خاصا وعامة تأمل خاص فهو ما يتعلق بكل فرد على حدة وهو الا تبلغ الروح - 00:08:51

فان بلغت الروح الحلقوم فلا توبة ان فرعون لما ادركه الغرق قال امنت انه لا الله الا الذي امنت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين رد عليه الان وقد عصيت قبل فلن تقبل توبته - 00:09:16

الله تعالى يقبل توبة العبد ما لم تغرس الروح ولا ريب ان من تاب في شدته وقوته وعنفوان شبابه واقبال الدنيا عليه انه اصدق توبة من تاب في في العمر - 00:09:34

ولكن في كل خير الشرط الثالث الالقاء عن المعصية فانه لا يسوغ ولا يليق ان يدعى امرؤ التوبة وهو مقيم على المعصية. لا بد ان يفارقها الامر الرابع الندم على فعلها - 00:09:50

معنى ان يقوم في قلبه اسف على ما فرط منه فان هذا الندم دليل على اه كراحته لها ورغبتة في استبدالها بما هو خير واما الشرط الخامس فهو العزم على عدم العود في المستقبل - 00:10:07

بان يقوم في قلبه نية جازمة ان لا يعود فان عاد فليجدد التوبة وعوده ذلك لا ينقض التوبة السابقة لكنه يوجب توبة جديدة وقد جاء في حديث ان رجلا اذنب ذنبها - 00:10:27

ربي اصبت ذنبها فاغفره لي فقال الله عز وجل علم عبدي ان له ربا يأخذ بالذنب ويعفو عن الذنب قد غفرت لعبدي سعادة الثانية فقال ربي اصبت ذنبها فاغفره لي. فقال الله عز وجل علم عبدي ان له ربا يأخذ بالذنب ويعفو عن الذنب قد غفرت - 00:10:45

سعادة اذنبت ثلاثة فقال ربي اصبت ذنبها فاغفره لي فقال الله عز وجل علم عبدي ان له ربا يأخذ بالذنب ويعفو عن الذنب قد غفرت لعبدي فليعمل عبدي ما شاء - 00:11:09

ومعنى ذلك فليعمل عبدي ما شاء ليس المراد ابني ابحث له المحرمات واسقطت عنه الواجبات كلها. وانما المراد انه ما دام يذنب فيستغفر مستجمنا لشروط التوبة فاني لا ازال اغفر له - 00:11:25

وانني لغفار لمن تاب وامن وعمل صالحًا ثم اهتدى ايها الكرام كل بني ادم خطاء. وخير الخطائين التوابون. ولولا انكم تذنبون

فستستغفرون لذهب الله بكم واتى بقوم يذنبون فيستغفرون. فان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين - [00:11:42](#)  
ايها الاخوة الكرام، ايتها الاخوات الكريمات الحج فرصة سانحة فرصة نادرة لاعلان التوبة النصوح الى الله عز وجل. فانه حدث كبير  
في حياة المؤمن فان وفقك الله ايها المؤمن الى حجة مبرورة - [00:12:08](#)  
فينبغي ان تحافظ على هذا الافق الرفيع. وعلى هذا المستوى السامي وان تعود الى اهلك وبدرك خلقا جديدا بروح مشرقة وان تقضي  
بقية عمرك في طاعة الله تعالى متقيا لله ممثلا امره مجتبنا نهيه - [00:12:28](#)  
وان تكون من التوابين بمعنى انه كلما وفرط منك شيء فزعت الى ربك عز وجل وقلت رب اصبت ذنبا فاغفره لي فلا تزال تتخلص من  
الذنوب والاثام في صدق عليك قول الله تعالى فاوئك يبدل الله سيئاتهم - [00:12:48](#)  
حسنات وكان الله غفورا رحيمها ومعنى يبدل الله سيئاتهم حسنات. اما ان المراد ان الله يبدلهم بالذنب طاعة في القطيعة صلة بالعقوق  
برا ترك الصلاة المحافظة عليها يبدلهم حالا بعد حال او ما دلت عليه بعض الاحاديث الصحاح من ان الله تعالى - [00:13:11](#)  
يقلب سينات التوابين يوم القيمة الى حسنات ولا مانع من اجتماع الامرین جعلنا الله واياكم من التوابين المتطهرين. والحمد لله رب  
ان اول بيت وضع للناس للذي بركة مباركا فيه ايات بينات مقام - [00:13:38](#)  
ومن دخله كان امنا ولله على ومن كفر - [00:14:12](#)